

للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار
وتحذيرهم عن الابتداع الشائع في القرى والأمصار
من تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأعصار

تأليف

الشيخ الإمام صالح بن محمد العمري الشهير بالفلاني رحمه الله

١١٦٦ ــــــ ١٢١٨ هـ

دار نشر الكتب الإسلامية

كوجرانواله ○ باكستان

الطابع : قاسم محمود

الناشر : دارنشر الكتب الاسلاميه
١٩ - گورو نانک پوره - گوجرانواله پاکستان

المطبع : نفيس پرنٹرز ، لاهور

الطبعة الاولى : ربيع الاول ١٣٩٥ھ - ابريل ١٩٧٥ء

الثمن : ١٥ روبية

وكيل وحيد للتصدير :-

ISLAMIC PUBLISHING HOUSE
22 - Rajput Market Urdu Bazar,
LAHORE (Pakistan)



بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ورسولنا محمد خاتم النبيّين وعلىٰ جميع الانبياء والمرسلين . اما بعد :

انّ ديننا هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لانهما منبعا اصول تعاليم الاسلام ومنهما استنبطت الاحكام الفرعية . وهذا هوالمقياس الحقيقى الذى ينبغى ان يكون كل شئون حياتنا الفردية والاجتماعية وفقاله . ولكن يا لشقوتنا نشأت فى الامة المسلمة—بأدوار التاريخ المختلفة—حركات سياسية وفرق مذهبية ومسائل شتى ما وجهت المسلمين الى امور اخرى من اقوال وآراء فاسدة ومعتقدات باطلة فنبذوا الحق وراء ظهورهم واخذو مازين لهم من التفكيرات وحب الشهوات—مع هذا مازالوا فى الامة ابرار وصلحاء يدعون الناس الى الكتاب والسنة المحمدية .

ومسئلة تقليد المذاهب ايضا من المسائل التى اصرفت المسلمين عن اتباع السنة ولكن الأئمة الاربعة—رحمهم الله رحمة واسعة—معذورون فى هذا الباب . لانهم كانوا الائمة المهديين اقاموا الحق وسعوا طول عمرهم لتعليم احكام الاسلام وتدوينها والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا شك فى ان جاهدوا فى الله حق جهاده— والذين مالوا عن الصراط المستقيم هم متبعوهم الجهلاء اتوا بالعصبية لمذهب الامام المعين واصرّوا على تقليده العمى وقالوا لا حاجة لنا الى الرجوع الى الكتاب والسنة لان امامنا خبير باصول الشريعة واستنبط منها الفروع بعد خبرة تامة وممارسة كاملة فنسلك مسلكه ونتبع اقواله وان خالفت احاديث الصحاح—علىٰ ان الامام بنفسه قد اخبر حقيقة اقواله واكد اشد التأكيد قائلاً إنه لا يجوز لاحد اتباعه ان وجد قوله مخالفا لسنة رسول الله ﷺ الذى لا ينطق عن الهوىٰ . ان هو الا وحى يوحى .

والكتاب — ايقاظ همم اولى الابصار — يبحث فى مفاسد تقليد المذاهب المعينة بحثا مفيدا مملوء بالدلائل العلمية ويحث على اقتداء بسيد ولد آدم الذى اوتى القرآن ومثله معه والذى قال نفسه مخبرا عن منزلته ﷺ لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ۰ (كما روى فى شرح السنة)

ونشكر الله تعالى ونحمده على طبع هذا الكتاب لان بتوفيقه تتم الصالحات ونتقدم ايضا بشكرنا الجزيل الى الاجلاء الكرام الذين بمساعيهم ظهر مطبوعا سنة ١٣٥٤ﻫ اول مرة خصوصا الامام عبدالعزيز آل عبدالرحمن السعود — رحمهم الله اجمعين — والعلامة محمد منير الدمشقى الازهرى الذى حققه وصححه فجزاهم الله احسن الجزاء ۰

واخيرا ندعوا الله ان يتقبل مساعينا الحقيرة — ماهى لنشر الكتب النادرة الوجود مشتملة على دراسات القرآن والسنة المحمدية — وينفعنا بها فى الدنيا والآخرة ويوفقنا لما يحب ويرضى — آمين !

منير احمد

كوجرانواله (باكستان)

ذوالحجة ١٣٩٤ﻫ

دسمبر ١٩٧٤م



ترجمة مؤلف الكتاب

﴿ نسبه ﴾

هو الامام المحدث فخر المتاخرين مسند الوقت الأصولى الأثرى المجاهد صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر بن موسى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى القاسم خلف بن هانىء بن ادريس بن عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فهو عمرى - بضم العين المهملة وفتح الميم - نسبة الى عمر بن الخطاب خلافا لمن زعم أنه عمرى - بفتح العين وسكون الميم - ●

﴿ ولادته ونشأته وتنقلاته لطلب العلم ﴾

ولد رحمه الله تعالى فى السودان سنة ست وستين ومائة وألف من الهجرة فى بلد آبائه العمريين -نس- من اقليم فوت جلوا ونشأ بها وأخذ العلم عن اهل ذلك الاقليم وكانوا إذذاك اهل تمكن ومشاركة وتبحر وخصوصا فى الأصلين والفرعين والتصوف ثم ارتحل لطلب

العلم وعمره إذ ذاك نحو اثنى عشر عاما سنة ثمان وسبعين ومائة والف فدخل بلدان القبلة مكث بها نحو السنة عند محمد بن بونه ثم وصل الى باغى ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ـ بكسر أوله وتسديد النون ـ ست سنين ثم ارتحل منه الى تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة ، ودخل درعة ومكث فى الزاوية الناصرية سنة، ودخل مراكش ومكث بها ستة أشهر، ودخل تونس وأخذ عن علمائها كالفريانى والكواشى والسوسى وغيرهم، ودخل مصر وبقى فيها نحو ثلاثة أشهر ملازما لعلمائها كالصعيدى وغيره ، ودخل أرض الحجاز وزار القبر النبوى صلى الله عليه وسلم سنة ١١٨٧ واتخذ يثرب اقامة وسكنا الى أن توفاه الله سبحانه وتعالى فيها ٭

﴿ مشائخه ﴾

أخذ عن الامام المعمر أبى عبد الله محمد بن سنة الفلانى وكان أحد الحفاظ الاعلام وهو اكبر شيوخه سنا وعلما وأوسعهم حفظا وفهما لازمه أربع سنين، والشيخ التاودى بن سودة لتقه بطرابلس الغرب وهو راجع من الحج قرا عليه أوائل ابن سليمان الردانى وبعض التحفة ومنسكه الذى صنف والنووية ، وخاله عثمان بن عبد الله الفلانى الشهيد ، وعبد العزيز بن حمزة المطاعى المراكشى قاضيها ، وصالح بن محمد بن عبد القادر الفلانى العمرى، ومحمد بن أحمد الشهير ببابا، ومحمد الشهير بالفغ أب ، والمعمر محمد بن محمد بن عبد الله المغربى المدنى ، وغير هؤلاء من اهل المغرب ٭

واخذ عن علماء المشرق، منهم أبو الحسن على الصعيدى ، وأبو العباس أحمد الدردير، ومصطفى الرحتى الدمشقى ، ومحمد بن عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى ، ومحمد المصيلحى المصرى ، ومحمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى، وحافظ مصر السيد مرتضى الزبيدى الحسنى. والقطب محمد بن عبد الكريم السمان المدنى، والشهاب أحمد بن عبيد العطار الدمشقى، والشيخ حسين بن عبد الشكور الطائفى ، والامير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الصنعانى ، والشيخة ام الزين زوجة الشيخ محمد سعيد سفر المدينة ووالدها الشيخ محمد سعيد سفر المحدث الشهير ؛ وعبد الله بن سليمان الجرهزى الزبيدى، وغير هؤلاء من علماء المشرق وأعلا شيوخه الحجازيين اسناداً المعمر محمد ابن محمد بن عبد الله المغربى الزاوى عن عبد الله بن سالم البصرى ٭

﴿ تلاميذه والمنتفعون به ﴾

منهم الشيخ الحافظ محمد عابد السندى الأنصارى مؤلف كتاب حصر الشارد ـ وهو أشهر محدثى الحجاز ، وعالم مكة ومسندها عمر بن عبد الرسول العطار، وخطيب مكة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول الشافعى، ومسند مصر على بن عبد البر الونائى . والشيخ عبد الرحمن

ابن أحمد الشنقيطي ومفتي المدينة اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي ؛ والعارف الأديب أبو الفيض حمدون بن الحاج الفاسي ، وإسماعيل بن ادريس الرومي المدني والعارف ابو الحسن علي بن محمد الباغلوي. ومحمد صالح جمل الليل. ومحمد بن مورد الفلاني ومحمد أمين بن حسن الزيلعي المدني أحد شيوخ أبي حامد. ومحمد بن صالح الشعاب المدني ومحمد بن هاشم الفلاني وأديب الشام أحمد بن عبد اللطيف البربير . ويس المرغني المكي وقاضي مكة عبد الحفيظ العجيمي المكي والبركة الشيخ علي الرئيسي الزمزمي المكي الزبيدي . ومفتي الشام الشمس ابن عابدين الدمشقي وأحمد بن حسن الحنبلي والشهاب أحمد بن محمد الكردي الاسطنبولي الحنفي. ومسند المدينة زين العابدين بن جمل الليل الباعلوي المدني وعلي البيتي الباعلوي المكي ومحمد صالح بن ابراهيم الرئيسي الزمزمي المكي وغير هؤلاء الأعلام ، فان المترجم له حصل على شهرة في عصره قل ان تخلو بلدة من بلاد الاسلام في وقته الا وله فيها عدة من التلاميذ كما يعلم ذلك من عني بالاثبات ومطالعة طبقات الرجال .

﴿ مكانته العلمية ومذهبه ﴾

كان رحمه الله مكبا على تلقي العلوم ومطالعة الكتب درسا وتدريساً من المهد إلى اللحد وقد أثنى عليه الاكابر ووصفوه بالعلم والعمل والاجتهاد، وهو ذو بصيرة ناقدة وفكر سيال وقوة ونشاط وعزيمة يميل الى الاجتهاد ويحث عليه ويكره التقليد وينفر عنه ، ومن طالع كتابه هذا يرى ما كان عليه المصنف رحمه الله تعالى رحمة واسعة من الحمل العنيف على المقلدين وما في كتبهم من البدع والضلالات، من ذلك ما قاله في خطبة كتابه هذا : فأقول كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم متظاهران على الحث على العمل بالكتاب والسنة وقضايا الصحابة والتابعين كاشفة عن ذلك كل دجنة ، وكلام الأئمة الاربعة وغيرهم مصرح به وكاشف عن قلوب متبعيهم الأكنة بل في كلامهم التصريح بتحريم تقليدهم بعد ورود نص يخالفهم من كتاب أو سنة ، وان تقليد المتعصبين بعد ذلك ضلال وجنة ، وأنه ليس لغير العامي تقليد بغير برهان وحجة ، قال تلميذه عبد الرحمن بن أحمد الشنقيطي : شيخنا الفقيه المحدث النحوي البياني العالم بجميع فنون المعقول والمنقول ، ووصفه الشيخ عابد السندي بالامام الذي لا يجارى والفهامة الذي لا يمارى ملحق الأصاغر بالاكابر، وذكره محدث الشام الوجيه الكزبري في ثبته بقوله : ومن سادات أشياخي الشيخ الامام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالاسناد العالي ذو الذهن الوقاد المتلالي، وقال فيه الشمس القاوقجي : كاد أن يكون مجتهدا ومن جزم ببلوغه رتبة الاجتهاد صاحب كتاب الدين الخالص، وجعله صاحب الحطة وعون الودود على سنن أبي داود من المجددين على رأس المائة الثالثة عشر .

وأما مذهبه فكان مالكيا ثم تبحر فى علم السنة وفى التفسير فصار آية من آيات الله فى عصره واجتهد أن لا يقلد احداً فى دينه فأخذ يستنبط الاحكام من أدلتها ويحرر ويستدرك ويؤلف وينهج نهج السلف الصالح فى مؤلفاته رحمه الله وأعلا منزلته ٭

﴿ مؤلفاته ﴾

ايقاظ همم أولى الابصار للاقتداء بسيد المهاجرين والانصار وهو هذا المطبوع ، ومنها تقويم الكفة فيما للعلماء من حديث الجبة والكفه وجمع الاحاديث القدسية، والثبت الكبير المسمى - الثمار اليانع فى رفع طرق المسلسلات والمسانيد والاجزاء والجوامع وذكر طرق التصوف وما لها من التوابع أو احياء رسوم الاسانيد العالية بعد اندراسها وتوثيق عرى المسلسلات السامية بعد انقطاعها وايضاح الطرق الهادئة بعد خفاء اعلامها ٭

ذكر فى طالعته انه رتبه على ثلاثة اقسام وانه يذكر فى طالعته مشايخه وماسمعه من كل واحد منهم ثم سابقة مشتملة على ذكر شىء من فضائل علو الاسناد ثم القسم الاول فى اسانيد المصنفات الحديثية والقرآنية وما يتبعهما من كتب الاصول والعقائد والفقه ، والثانى فى المسلسلات ، والثالث فى اسانيد الكتب العربية وما عداها من كتب العلوم العقلية والنقلية ثم ذيل الاقسام الثلاثة بلاحقة تشتمل على طرق الصوفية ثم سند التلقين من كل طريق ، وفى آخره بعض وصايا الانبياء والعلماء والحكماء، والثبت الصغير - قطف الثمر فى أسانيد كتب الاثر - فى نحو الثلاثين ورقة وهو من اشهر الاثبات وأنفعها واعلاها اسنادا ، وتحفة الأكياس باجوبة الامام خير الدين الياس - يعنى به تاج الدين الياس المفتى المدنى - وهى نظم اسألة السيوطى فى الف باء وغير ذلك ٭

﴿ موته رحمه الله ﴾

كان طوافا فى البلاد الاسلامية للافادة والاستفاده لجاب البلاد ودرس اخلاق اهلها وباحث وناظر مدة حياته الطيبة ثم حط عصى الترحال فى المدينة المنورة على صاحبها افضل تحية ومات ودفن فيها سنة ١٢١٨ الهجرية رحمه الله رحمة واسعة ٭

﴿ الفلانى ﴾ بضم الفاء وتشديد اللام نسبة الى فلان قبيلة بالسودان ، وهذه الترجمة اقتبست من كتاب فهرس الفهارس والاثبات لمعاصرنا الاستاذ الشيخ عبد الحى الكتانى والرحمة الطنانة لصديقنا الشيخ احمد الصديق ٭